

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ كلمة بعنوان

كلمة حول العدوان على دماج

للشيخ/ حارث بن غازي النظاري – حفظه الله

الصادرة عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

محرم 1435 هـ - 11 / 2013 م



نُحْبَةُ الْإِغْلَامِ الْجِهَادِيِّ
قِسْمُ التَّفْرِيعِ وَالنَّشْرِ

الحمد لله القائل: (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا)

والصلاة والسلام على رسول الله القائل: « مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا فَاعْتَبَطَ بِقَتْلِهِ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ »، صلى الله عليه وعلى آله الملتزمين بسنته وصحابته المهتدين بهديه آمين .. أما بعد:

فلم يعد خافياً على أحد؛ ما يحدث لإخواننا المسلمين المستضعفين؛ من طلبة العلم الشرعي في مركز دماج؛ ولعموم أهل السنة في صعدة شمال اليمن، بعد أن أطلقت جماعة الحوثي يدها؛ لتنفيذ أبشع الجرائم، فقتل النساء والأطفال، وتستهدف بالمدفعية والدبابات المساجد والمسكن، فلا تعرف لحرب خلقاً، ولا لخلاف أدباً، ولا تعرف لشيء حرمة، قد أغرقهم القوة، واستمالهم ما رأوا من سكوت مخزٍ على مستوى الحكومات المحلية والدولية [من أمن العقوبة أساء الأدب].

إن قتل المسلم بغير حق، من أكبر الكبائر، وأعظم الجرائم أخرج الإمام الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وآله وسلم - أَنَّهُ قَالَ: «لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ اشْتَرَكُوا فِي دَمِ مُؤْمِنٍ لَأَكْبَهُمُ اللَّهُ فِي النَّارِ».

وقال ربنا جل وعز: (وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا) وقد أخبرنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فيما أخرجه أبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه عن سعيد بن زيد رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: " من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد " وأخبرنا صلى الله عليه وآله وسلم، فيما أخرجه النسائي عن سويد بن مقرن رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " من قتل دون مظلمته فهو شهيد ".

فرحم الله إخواننا القتلى؛ من طلاب العلم وغيرهم من أهل السنة، الذين سقطوا في هذه الهجمة الباغية، ورفعهم في منازل الشهداء، ونسأل الله شفاء عاجلاً لإخواننا الجرحى، وفرجاً قريباً لإخواننا المحاصرين إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وتعليقاً على هذا الحدث المؤلم فإننا نقول:

أولاً: أبان هذا الهجوم على مركز دماج بصعدة، للقريب والبعيد، مدى الإجرام الذي تمارسه جماعة الحوثي باسم آل البيت -رضوان الله عليهم- وآل البيت منه براء، فباسم ثارات تاريخية، كثير منها مكذوب، وحجج مدحوضة باطلة، وبنزعة مذهبية طبقية عنصرية، تتكرر مأساة دماج، فتزهق الأرواح المسلمة المعصومة البريئة، ويحصر النساء والأطفال؛ حصاراً لا يختلف عن الحصار المفروض على غزة، أو حمص، أو ريف دمشق، إنه حصار؛ كذلك الحصار الذي فرض على الحسين رضي الله عنه، وإنه قتل للأطفال والنساء كالذي حدث لذرية الحسين في وقعة كربلاء وهو يهتف هيهات منا الذلة..

ولعمر الله؛ إن إخواننا السلفيين في دماج؛ أولى من هؤلاء الحوثيين بسيدنا الحسين رضي الله عنه؛ وأولى منهم بجده صلوات الله وسلامه عليه. فلم يكن الحسن والحسين -رضي الله عنهما- في يوم من الأيام رمزاً لباطل يرتكب، ولا لجرائم تقترب، ولا لدماءٍ معصومة بريئة تسفك.

اللهم إنا نبرئ آل بيت نبيك الأطهار، مما يقترب باسهم من جور وظلم وإجرام.

ثانياً: إننا نعلن تضامننا التام، مع إخواننا من أهل السنة في مركز دماج؛ وفي غيره من مناطق أهل السنة، التي بغت عليها جماعة الحوثي، في كتاف وعمران وحجة والجوف وإب وغيرها. ونقول لهم إن جرحكم هو جرحنا وإن مأساتكم هي مأساتنا وإن عدوكم هو عدونا ..

فلننس كل خلاف، فالיום يوم التناصر والتعاقد والاتفاق والاتحاد، على عدو لا يرقب في مؤمن إلا ولا ذمة .. وإننا من قبل ومن بعد، درعكم المتين، وسهمكم المصيب، وسيفكم المصلت، فأبشروا بالنصرة والمدد فلن نخذلكم وفينا عين تطرف، أو عرق ينبض، وإنه لا يحل لقادر على نصرتكم وإغاثتكم أن يتأخر أو يتباطئ.

ثالثاً: إن السكوت المخزي والمتعمد، من قبل حكومة صنعاء العميلة، لم يكن مستغرباً، فقد باعت شعبها ليقتلهم القريب والبعيد.

بل هذه الحكومة متواطئة مع النصارى لقتل أهل السنة بالطائرات الأمريكية، فإذا لم يحصدوا بطائرات

النصارى في مجازر مروعة، فليقتلهم الحوثيون على مرأى ومسمع من كل أحد.

وبالمقياس الوطني الذي يتشدقون به، فإن جيش هذه الحكومة، جيش خائن لبلده ولشعبه، فهو لا يحرك ساكناً، إلا في حرب أهل السنة من أنصار الشريعة المجاهدين، خدمة للمشاريع الأمريكية في اليمن، فيشن الحملات على أهل السنة، في أبين ومأرب وحضرموت وقبائل أهل السنة في رداع، فأى حكومة هذه وأي جيش يحترم نفسه يقف هذا الموقف من هذه الجرائم ضد أبناء شعبه.

لا يلام الذئب في عدوانه ... إن يك الراعي عدو الغنم

رابعاً: نقول لجماعة الحوثي الباغية:

إن استهتاركم بدين المسلمين؛ بالقدح والسب لرموز الإسلام؛ من الصحابة الأطهار، وما يتبع ذلك من حرب إبادة؛ تشن على أهل السنة؛ سيحرككم إلى مصير من بغى وظلم قبلكم، من الفاطميين الباطنيين، الذين اعتدوا على المسلمين في مصر، حتى أنقذها الله بصلاح الدين، وغير بعيد عنكم ما جرى في اليمن لدولة علي ابن الفضل الإسماعيلية الباطنية التي تسرون على خطاها في الظلم والبغي واستباحة الدماء.

فهل لعاقل عبرة؟ أما نحن فنقول لكم إن جرائمكم ضد أهل السنة لن تمر دون عقاب أو تأديب.

(وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

